الذين يتبرك الناس بدعائهم ورقيتهم بضع يده على محل الوجع من الاجنبية يصيح عليه
ارفع يدك وارقها باللسان هل انت معصوم رضي الله تعالى عنه وقد اخبرني الشيخ
شرف الدين الخطابي المدرس بزاوية عثمن الحطاب ان زوجة الشيخ الحافظ عثمن
الديمي كانت تخرج سافرة الوجه على سيدي عثمن الحطاب وكذلك زوجة الاخر مع الاخر
ويأتي كل واحد منهما الى دار الاخر فيختلي بزوجة الاخر وتخرج له ما يأكل وما يشرب
في غيبة الاخر مثل ما نقل عن رابعة وسفيان رضي الله عنهم ولكل رجال مشهد والمشي
على الشريعة احوط والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من اطلع ظاهر
على بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقئوا عينه وفي رواية للنسائي مرفوعا
من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقئوا عينه فلا دية ولا قصاص وروى الامام
احمد والترمذي مرفوعا ايما رجل كشف سترا فادخل بصره قبل ان يؤذن له فقد اتى
حدا لا يحل له ان يأتيه ولو ان رجلا فقأ عينه فقد اهدرت ولو ان رجلا مر على باب
لا ستر له فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل وروى الطبراني
ورواته ثقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستيذان في البيوت فقال
من دخلت عينه قبل ان يستأذن ويسلم فلا اذن له وقد عصى ربه وروى الشيخان
وغيرهما ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه النبي صلى الله
عليه وسلم بمشقص او بمشاقص كاني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه والمشقص سهم له
نصل عريض وفي رواية للشيخين وغيرهما ان رجلا اطلع على رسول الله صلى الله عليه يخل
وسلم من جحر في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدراة يحك بها
رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو علمت انك تنظر لطعنتك بها في عينك انما جعل
الاستيذان من اجل النظر وروى ابو داود وغيره مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن
فذكر منهن ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن فان فعل فقد دخل وروى الطبراني
مرفوعا لا تأتوا البيوت من ابوابها ولكن ائتوها من جوانبها فاستأذنوا فان اذن لكم
فادخلوا والا فارجعوا والله تعالى اعلم ۝

٦٦٠ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نستمع لحديث احد وهم لنا كارهون ولا نقتفي قصتنا لكراهتهم الى لفظ يقع منهم
بل تكفي القرينة التي طرقت قلوبنا منهم وهذا العهد يقع في خيانته كثير من الناس تهاونا
به وهو دليل على قلة الدين فانه لولا عظمة ذلك الذنب ما نهى الله ورسوله عنه ولا قال
تعالى لنا ولا تجسسوا فافهم فان من علامة تعظيم العبد لله تعالى تعظيم ما عظم الله
به تعالى بالنهي عنه فاياك يا اخي ان تتجسس على اخبار احد من اعدائك وما جرى لهم بل اعرض
عن احوالهم جملة او اسأل عنها لتتوجع لهم او تحمل همهم والله يتولى هداك وروى البخاري
وغيره مرفوعا ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنيه الآنك يوم اذنيه
القيمة والآنك بالمد وضم النون هو الرصاص المذاب والله تعالى اعلم ۝

٦٦١ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نتهاون بترك رياضة نفوسنا ابدا وهو بأمن وقوعنا في سرعة الغضب بغير حق
حمية جاهلية فيتعين على من ولاه الله تعالى ولاية ان يروض نفسه على يد شيخ ناصح

ليبصره

ليبصره سداده ولحمته الحلم على رعيته الا في مواضع امر الشرع فيها بعدم الحلم
كاقامة الحدود الشرعية على اربابها ونحو ذلك فمن راض نفسه كما ذكرنا قل غضبه
على ولده وزوجته وغلامه وصاحبه وصار لا يغضب الا اذا انتهكت حرمات الله
عز وجل لا غير وقد درجت الائمة وجميع مشايخ الصوفية على العمل على عدم
الغضب جهدهم فان الغضب بئس الصفة لا سيما في حق من كثر دعاؤه الى الله تعالى
فان حكم غضبه على بلا مريته حكم راعي الغنم اذا غضب على غنمه من سلة شتاتهم وتركهم
في البرية للذئب والسبع بعد ان كان تعب فيهم من حين كانوا يرضعون اللبن وذلك
معدود بيقين من سخافة العقل فاسلك يا اخي على يد شيخ ليخرجك عن رعونات النفوس
ويلطف كثائفك حتى تكاد تلحق بالملائكة لتصير تتحمل من رعيتك جميع الصفات المخالفة
لاغراضك ولا تتأثر والله يتولى هداك وقد روى البخاري ان رجلا قال للنبي صلى
الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب وروى الامام احمد
عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ففكرت في قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الغضب ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله وروى الامام احمد وابن
حبان في صحيحه ان ابن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب
الله عز وجل قال لا تغضب وروى الترمذي مرفوعا ان بني آدم خلقوا على طبقات الا وان
منهم البطيء الغضب سريع الفيء ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فتلك بتلك الا وان منهم
سريع الغضب بطيء الفيء الا وخيرهم بطيء الغضب سريع الرجوع وشرهم سريع الغضب
بطيء الرجوع وروى البخاري تعليقا من صبر عند الغضب وعفا عند الاساءة عصمه الله
وخضع له عدوه وروى الطبراني مرفوعا من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه والله اعلم

٦٦٢ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا نشاحن احدا من المسلمين ولا نهجره ولا نتدابر الا بوجه شرعي ويحتاج من يريد
العمل بهذا العهد الى طول مجاهدة وسلوك على يد شيخ صادق يخرجه من حضرات رعونات
النفوس ويدخل به الى حضرات الصفا ومحبة كل من علم انه يحب الله ورسوله وقليل من الناس
من يصبر على طول المجاهدة المذكورة وما نهانا الشرع عن هذه الامور الا شفقة علينا
ومحبة لنا خوفا ان ينزل علينا البلاء الذي لا مرد له وتندرس معالم الشريعة بذلك
ولو لم يكن الامن ان نكب شيئا من هذه الامور لا يرفع له الى السماء عمل لكان فيه كفاية
فان الشارع صلى الله عليه وسلم الحق اعمالنا باعمال الكفار في عدم رفعها ما دمنا متشاحنين
وقد عم هذا البلاء غالب الخلق حتى بعض العلماء ومشايخ الزوايا وصار احدهم لا يحب
لاخيه خيرا ويشمت بمصيبته وصرت اذا سألت احدهم عن الاخر يقول بئس من ذكرت
خلونا بلا غيبة تعريضا بما فيه من النقائص وصار احدهم اذا قام اخوه يأمر بالمعروف نترك
يخذل عليه ويحمله على الرياء وحب السمعة حتى اضمحل غالب اركان الشريعة وقواعدها
وما هكذا ادركنا المشايخ ولا العلماء فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ووالله
انا قد استحقينا الخسف بنا لولا عفو الله تعالى وحلمه واذا كان المربي ون والعوام الذين
غلبت عليهم رعونات النفوس يقع عليهم مشاحنة مسلم فكيف بالعلماء واشياخ الطريق
ولكن سبب ذلك كله عدم فطام هؤلاء المشايخ على يد اشياخهم ولو انهم سلكوا الطريق

Copyright King Saud University